المثبت الذي هو قوله لتأتنني به في معنى النفي معناه لا
تمتنعون من الإتيان به إلا للإحاطة بكم أو لا تمتنعون منه
لعلة من العلل إلا لعلة واحدة وهي أن يحاط بكم فهو
استثناء من أعم العام في المفعول في المفعول له والاستثناء
من أعم العام لا يكون إلا في النفي وحده فلا بد من تأويله
بالنفي ونظيره في الإثبات المتأول بمعنى النفي قولهم
أقسمت بالله لما فعلت وإلا فعلت تريد ما أطلب منك إلا
الفعل ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره والثالث أنه
مستثنى من أعم العام في الأحوال قال أبو البقاء تقديره
لتأتنني به في كل حال إلا في حال الإحاطة بكم قلت قد
نصوا على أن أن الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال وإن كانت
مؤولة بمصدر يجوز أن تقع موقع الحال كأنهم لم يغتفروا
في المؤول ما يغتفر ونحوه في الصريح فيجيزون جئتك ركضا
ولا يجيزون جئتك أن أركض وإن كان في تأويله الرابع
أنه مستثنى من أعم العام في الأزمان والتقدير لتأتنني
به في كل وقت إلا في وقت الإحاطة بكم وهذه المسألة تقدم
فيها خلاف وأن أبا الفتح أجاز ذلك كما يجوزه في المصدر
الصريح فكما تقول أتيتك صياح الديك تجيز أن يصيح الديك
وجعل من ذلك قول تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه … لأول نصل أن يلاقي مجمعا

وقول أبي ذؤيب الهذلي

وتالله ما إن شهلة أم واحد … بأوجد مني أن يهان صغيرها

قال تقديره وقت ملاقاته الجمع ووقت إهانة صغيرها قال

الشيخ وعلى ما قاله يجوز تخريج الآية ويبقى لتأتنني على ظاهره
من الإثبات قلت الظاهر من هذا أنه استثناء مفرغ ومتى
كان مفرغا وجب تأويله بالنفي ومنع ابن الأنباري من
ذلك في أن وفي ما المصدرية فيجوز أن تقول جئتك صياح
الديك ولا يجوز جئتك أن يصيح أو ما يصيح الديك فاغتفر
في الصريح ما لم يغتفره في المؤول وهذا قياس ما قدمته
في منع وقوع أن وما في حيزها موقع الحال ولك أن تفرق
بينهما بأن الحال يلزم التنكير وأن وما في حيزها نصوا على
أنها في رتبة المضمر في التعريف فتنافي وقوعها موقع الحال
بخلاف الظرف فإنه لا يشترط تنكيره فلا يمتنع وقوع أن
وما في حيزها موقعه **قوله تعالى** ولما دخلوا من حيث
في جواب لما هذه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه الجملة
المنفية من قوله ما كان يغني وفيه حجة لمن يدعي كون لما
حرفا لا ظرفا إذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها إذ لا يصلح للعمل ١١٥
سواه لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها لا يجوز حين
قام أخوك ما قام أبوك مع جواز لما قام أخوك ما قام أبوك
والثاني أن جوابها محذوف فقدره أبو البقاء امتثلوا
أو قضوا حاجة أبيهم وإليه نحا ابن عطية أيضا وهو تعسف
لأن في الكلام ما هو جواب صريح كما قدمته والثالث أن
الجواب هو قوله آوى قال أبو البقاء وهو جواب لما الأولى
والثانية كقولك لما جئتني ولما كلمتك أجبتني وحسن ذلك
أن دخولهم على يوسف عليه السلام يعقب دخولهم من
الأبواب يعني أن آوى جواب الأولى والثانية وهو واضح

Copyright © King Saud University